***EDITORIAL***

# الحياة العلمية في الأندلس
# الإمام ابن جزيّ الغرناطي نموذجاً

**د.أباسفيان محمد الحاج***

**الملخص**

هدفت الدراسة إلى إبراز الدور العظيم الذي كان للأندلس في خدمة الدين الإسلامي وتقديم صورة حية كنموذج لذلك، متمثلة في دراسة لحياة الإمام أبي القاسم أحمد بن محمد بن جزي الكلبي الغرناطي المتوفي 741هـ أحد الأفذاذ الذين عاشوا في تلك الحقبة وعاصروا أواخر ممالك الأندلس، ذلك من خلال الوقوف على العصر الذي عاش فيه ، وتقديم صورة من حياته الحافلة بالعلم والتعليم والتصنيف والجهاد، ثم وفاته التي كانت في الجهاد ذوداً عن حمى الإسلام، فكان أحد القلائل الذين ضموا إلى شرف العلم ، مزية شرف الاستشهاد في سبيل الله. وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي. وخلص البحث إلى لفت الانتباه للدور العظيم الذي كان للأندلس في خدمة الإسلام، وإبراز ما كانت عليه من علم ودين، وتأكدت من خلاله أهمية الاهتمام التراث الإسلامي في الأندلس،وتنقيحه وتهذيبه وإخراجه للناس بصورة يستفاد منها، وينتفع الخلف بنتاج السلف.

* استاذ التفسير المساعد- جامعة البطانة - كلية التربية –رفاعة.

# *EDITORIAL*

**مقدمة:**

ظلت الأندلس على مدى ثمانية قرون منارة للعلم ومظهرا من مظاهر التقدُّم الإسـلامي. وكانت طوال هذه القرون مثالاً التقدم والازدهار في شتى المجالات العلمية والدينية والأدبية، ونبغ خلال تلك الحقب علماء أجلاء وأبرار، أثروا الحياة بعلمهم وشرفهم ومصنفاتهم مما كان له الأثر الكبير في تقدم البشرية وحضارتها على مدى الأجيال. وفي المجال الديني ظهر أكابر العلماء الذين بذلوا جهودا جبارة وخلفوا تراثاً عظيما تتوارثه الأجيال وتتفاخر به على الأمم وحق لها ذلك. وفي هذا البحث يناقش الباحث نموذجاً من النماذج المشـرقة للأندلس في عصـرها الزاهر، متخذاً من الإمام ابن جزي الكلبي مثالاً، وهو أحد الأفذاذ الذين تخرجوا في ذلك الفردوس المفقود، وتعرضـت إلى لمحات عن حياته، وعصـره، وترجع أهمية هذا البحث لضـرورة الاهتمام بالأئمة الأعلام الذين افنوا أعمارهم في خدمة الإسـلام والعناية بتراثهم اعترافاً بالجميل الذي قدموه للآمة ، والحديث عن الإمام ابن جزي الكلبي يمثل جانباً مشـرقاً لما كانت عليه الأندلس من علم ودين.

**نبذة تأريخية عن الأندلس:**

لاتزال ذكرى الأندلس عالقة بقلب كل مسـلم قرأ تأريخ هذه البلاد وأدرك ما كان للإسـلام بها من عز وجاه, وما أوجد من حضـارة زاهية، ومدنية عامرة، وتقدمٍ عظيمٍ. وقد سـاعد في ذلك عدة عوامل منها موقعها الجغرافي المميز، وعدالة الولاة الذين حكموا فيها، وخصـوبة الأراضـي، وغير ذلك وهذه لمحة تأريخية سريعة عنها :

**موقع الأندلس :**

تقع بلاد الأندلس التي ينسـب إليها المؤلف في الجنوب الغربي لقارة أوربا، وتعرف في عصـرنا الحاضـر ببلاد البرتغال، وأسـبانيا. ويحدها من الغرب المحيط الأطلسـي ، ومن الجنوب مضـيق جبل طارق، وجزء من البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق البحر الأبيض المتوسط أيضـاً، أما من الشمال فتحدها فرنسا التي كانت العرب تطلق عليها (بلاد الفرنجة ).

# EDITORIAL

وتسمى جزيرة الأندلس من باب التغليب إلا وأنها شبه جزيرة لا جزيرة. "وإنّ أول من سكن هذه البلاد قومٌ يعرفون ب (الأندلش ) ــ بالشين ــ وبهم تسمى المكان، فعُرّب فيما بعد بالسين، وأصبح يطلقون عليها ( الأندلس )[1].

حكمها المسلمون أكثر من ثمانية قرون، حين تم فتحها سنة 92 هـ، وخرجوا منها سنة 898هـ[2].

**فتح الأندلس :**

من المعروف عند المؤرخين أنّ الأندلس قبل الفتح كانت تحت سيطرة ( القوط)[3]، وأنَّ الوضع فيها كان مضطرباً مما شجع على غزوها، وأدى إلى التفكير فيها، فقام إليها القائد العظيم، الذي لا يوجد من لا يسمع عنه، من أحد من المسلمين منذ ذلك العهد وحتى يومنا هذا وهو القائد موسى بن نصير[4]، والي أفريقيا في ذلك الوقت وقد ندب لفتحها قائداً شجاعاً، وهو طارق بن زياد [5] الذي نزل بجيشه في المكان الذي سمي فيما بعد باسم هذا القائد (جبل طارق ) ثم توالت الجيوش الإسلامية، وقد جاء موسى بن نصير وأتم فتحها وبذلك الفتح دخلت في دين الإسلام وأصبح لها شأن عظيمٌ في التأريخ الإسلامي وأنجبت من العلماء والأدباء العدد الكثير. وبعد هذا الفتح غادرها القائد موسى بن نصير بعد أن ولى عليها ابنه عبد العزيز بن موسى بن نصير.

**عهد الولاة :**

وبعد الفتح الإسلامي تعاقب على حكم الأندلس مجموعة من الولاة التابعين للدولة الأموية، فيما يعرف في التأريخ الأندلسي بعهد الولاة منذ عام95هـــ إلى عام 138هـــ، وقد بلغ عدد الولاة ثمانية عشر والياً، أولهم عبد العزيز بن موسى بن نصير، وآخرهم يوسف بن عبد الرحمن الفهري[6].

**الدولة الأموية في الأندلس :**

بعد سقوط الدولة الأموية في دمشق عام138هـــ وما تبع ذلك من فتك العباسيين بالأمويين، فرّ عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك من الشام إلى مصر ثم إلى شمال أفريقيا حتى وصل إلى طنجة[7]،

---

1 نفح الطيب في غصن أندلس الرطيب للمقريئ- تحقيق محمد محي الدين ، ط 1، بيروت -1388هـ. 354/1

2 جذوة المقتبس في ذكرى ولاة الأندلس للحميدي 1/4

3 صفة جزيرة الأندلس للحميري 4/1

4 موسى بن نصير :هو الأمير الكبير أبو عبد الرحمن فاتح الأندلس كان أعرجاً مهيباً، ذا رأي وحزم مات بالمدينة ، سير إعلام النبلاء- دار الفكر –دون تاريخ 4 /496

5 طارق بن زياد هو فاتح الأندلس ، وهازم الفرنجة ، فتح قرطبة ، قتل صاحبها وله فتوحات عظيمة جداً بالمغرب، سير أعلام النبلاء-500/4، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب -229/1.

6 يوسف بن عبد الرحمن الفهري له فتوحات عظيمة ،باني قرطبة، سير أعلام النبلاء 388/5

7 هي مدينة بالمغرب ، معجم البلدان ، ياقوت الحموي 383/2

## *EDITORIAL*

واستطاع أن يتعرف على أحوال الأندلس وما كانت تعيش فيه من فوضى واضطراب ولذلك أرسل بعض أعوانه للاطلاع على أحوال الأندلس ودراسة الوضع، واستطاع بعد معارك كثيرة أن يهزم والي الأندلس، وأن يؤسس إمارة أموية في الأندلس بعد أن سقطت دولتهم في دمشق ولقب ( بالداخل ) لأنه أول من دخل الأندلس من الأمويين، كما أنَّ المنصور لقبه ـــ وهو عدوه اللدود ـــ ب( صقر قريش) لما أبداه من شجاعة نادرة، ولما لقيه من أهوال عند هروبه من المشـــرق إلى المغرب. توفى عبد الرحمن الداخل ســـنة 172 هـ[8]وتولى بعده الآتي :

1. هشام بن عبد الرحمن (172-180 هـ).
2. الحكم بن هشام (180 - 206 هـ).
3. عبد الرحمن الأوسط بن الحكم (206-238هـ).
4. محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (238-273هـ).
5. المنذر بن محمد بن عبد الرحمن(273- 275هـ).
6. عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن (275-300هـ).

وهؤلاء جميعاً كانوا يلقبون بالأمراء حتى جاء عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن الأوسط الذي حكم الأندلس خمسين عاماً (300-350)هـ، وكان من أعظم حكام الأندلس بعد جده عبد الرحمن الداخل فحول الإمارة في الأندلس إلى خلافة وتلّقب بأمير المؤمنين الناصـــر لدين الله، وأعلن نفسه خليفة للمسلمين نتيجة لضعف الخلافة العباسية في المشرق، ولما كانت عليه دولة الأندلس من عزة و ومنعة وقد بلغت الأندلس في عهده أوج مجدها وغاية رفعتها وحكم بعده ابنه المستنصر بالله، وكان عهده امتداداً لعهد أبيه، وتوفي سنة 366هـــ ، وجاء بعده حكام ضعاف سيطر عليهم الحجاب والوزراء، كالمنصـور بن أبي عامر، وكان أخر خلفاء بني أمية في الأندلس هو هشـام الثالث الذي سـقطت في عهده الدولة الأموية عام422 هـ وجاء بعده ما يعرف بعصر الطوائف.

**ملوك الطوائف :**

امتد عصر ملوك الطوائف منذ سقوط الدولة الأموية إلى عام 536هـ وإن كانت بعد دول الطوائف قامت قبل سقوط الدولة الأموية. ومن أشهر ملوك الطوائف:

8 التاريخ الأندلسي – للحجي ص74

*EDITORIAL*

1. بنو هود في سرقسطة(400- 536هـ ).
2. بنو رزين في شنتمرية (402- 497هـ).
3. بنو عامر في بلنسية(412-487هـ).
4. بنو الأفطس في بطليوس(413- 487هـ).
5. بنو جهور في قرطبة(422- 463هـ).
6. بنو عباد في اشبيلية( 414-484).
7. بنو ذي النون في طليطلة(427-487).

وكان بعضهم من العرب و بعضهم من البربر، وامتاز هذا العهد بكثرة الاضطرابات والحروب، ونبع ذلك من استعانة بعضهم بملوك النصارى حتى قال فيهم ابن رشيق القيرواني[9] :

ومما يزهدني في أرض أندلس أسماء معتضد فيها ومعتمد

ألقاب مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد

وكان هذا العصر من الناحية الأدبية عصر ازدهار ثقافي.

**دولة المرابطين:**

نشط النصارى في محاربة المسلمين بعد ضعف دول الطوائف، وحاولوا إخراجهم منها فاستعان ملوك الأندلس بملوك المرابطين في المغرب وأول من استعان بالمرابطين المعتمد بن عبد الملك بن عباد ملك اشبيلية [10] وقد هبّ لنصرته يوسف بن تاشفين [11] أمير المرابطين الذي دخل الأندلس بجيش كبير، لنجدة أهلها ومحاربة النصارى وقد انتصر عليهم انتصاراً ساحقاً في معركة الزلاقة[12]. وبعد ذلك انسحب يوسف بن تشفين[13] من الأندلس بعد أن خلف بعض جنده هناك ولكنه اضطر إلى دخول الأندلس مرة أخرى عام 483 هـ وخلف ملوك الطوائف الذين استمروا في حكمها إلى عام 555هـ عندما استولى عليها الموحدين.

**دولة الموحدين:**

9 ابن رشيق القيرواني:أبوه على الحسن بن رشيق الشاعر وهو من موالي الأزد ، له كتاب العمدة في صناعة الشعر استوطن القيروان ومات سنة 506هـ. سير أعلام النبلاء 538/12

10 المعتمد بن عباد بن أبي عامر أبو القاسم، قيل أنه من ذرية النعمان بن المنذر ملك اشبيلية، ت سنة 488هـ ، سيراعلام النبلاء 520/13.

11 يوسف بن تشفين هو : أحد ملوك المغرب المشهورين الذين دخلوا الأندلس ، توفى سنة 500هـ ، سير أعلام النبلاء 239/14.

12 الزلاقة هي أرض بقرب قرطبة قامت فيها المعركة بين الإفرنج والمعتمد بن عباد وناصره يوسف بن تشفين وكان العدو خمسين ألفا ما نجا منهم إلا ثلاثمائة. عام479هـ .

## *EDITORIAL*

أول من استولى على الأندلس من الموحدين هو عبد المؤمن بن علي الذي قضى على دولة المرابطين في المغرب، ثم دخل الأندلس عام 556هـ واستولى على أجزاء كثيرة منها، وتوفى عام 558 هـ، فخلفه ابنه أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الذي احكم سيطر ته على الأندلس إلى أن سقطت دولتهم في اشبيلية، عام 639هـ ثم سقطت في المغرب عام667هـ.

**دولة بني الأحمر وسقوط الأندلس:**

أقام بنو الأحمر دولة عربية إسلامية في غرناطة وأول ملوكهم هو محمد بن يوسف بن نصر بن الأحمر وتسمى دولتهم دولة بني الأحمر أو الدولة النصرية. وقد استمر حكمها زمناً طويلاً (636-898هـ).

لكن الصراع بينهم واستعانة بعضهم بملوك النصارى على بعض، أدى إلى انهيار دولتهم، بل إلى خروج المسلمين من الأندلس نهائياً عام898هـ عندما استولى الملك فردناند الرابع على غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس في عهد أبي عبد الله محمد بن الأحمر الذي سلم غرناطة لهم وخرج نادماً بعد أن فرط في أمور المسلمين، وعند مغادرته لقصر الحمراء بكى بكاءاً شديداً ولكن والدته أنبته وقالت : "ابك مثل النساء ملكاً لم تحافظ عليه مثل الرجال "

وهكذا سقطت الأندلس بعد حكمٍ دام أكثر من ثمانية قرون، وبعد حضارة إسلامية رائعة، كانت منارة العلم في الأندلس. ودولة بني الأحمر هذه هي التي عاش فيها الأمام ابن جزيّ رحمه الله سبحانه وتعالى.

وقد بكى عليها الناس إلى زماننا هذا، وكتب فيها الشعراء ما كتبوا، ومن ذلك : قصيدة أبو البقاء الرندي[14] الشهيرة في رثاء الأندلس والتي يقول في مطلعها :

لكل شيء إذا ما تمّ نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

هي الأمور كما شاهدتها دولٌ[15] من سرَّه زمنٌ ساءته أزمان

وبنهاية دولة بين الأحمر كانت نهاية الإسلام في الأندلس وبمثل هذا الشعر بكى عليها المسلمون، وودعوا هذا الفردوس المفقود. وقد عاصر الإمام ابن جزيّ هذه الأيام.

**عصر الإمام ابن جزي الكلبي:**

**الحالة السياسية:**

14 أبو البقاء الرندي هو : صالح بن يزيد بن صالح بن شريف أبو البقاء الرندي ، عاش في القرن السابع الهجري وهو من شعراء بني الأحمر، في غرناطة وقد شاهد سقوط المدن الأندلسية في يد الإفرنج وقصيدته هذه تعد من عيون الشعر الأندلسي في رثاء المدن.

15 دول :من دال الزمان إذا انقلب من حال إلى حال.

## *EDITORIAL*

لابد ونحن نكتب عن الإمام ابن جُزيّ أن نأخذ لمح سـريعة عن ما كانت عليه الأندلس، وذلك عندما فتحها العرب المسلمون عام92هـ، بقيادة طارق بن زياد، وموسى بن نصير وساسوا أهلها سياسة رشيدة،قامت على تعاليم الإسلام الفاضلة من العدل والمساواة، والتسامح والإذعان للحق، وترفعت النفوس عن الدنايا، وعفت أيديهم عن أموال المغلوبين، ولم يمض إلا زمن يسير حتى ظهر ذلك في حضارة البلاد ورقيها، وأخذ العرب في تخطيط المدن وتشييد القصور، واهتموا بنشر العلم والفنون حتى نبغ كثير من العلماء، في العلوم المختلفة، دينية، وسياسية، طبية، وزراعية، وطبيعية، وفلسفية، وغيرها، حتى أن المسافر في أوديتها وأنهارها، لاينقطع نظره عن القصور الضخمة، والبساتين المتصلة، التي أملت على ابن خفاجة[16] قوله في وصفها:

يا أهل أندلس لله دركم ماءٌ وظلٌ وانهارٌ وأشجار
ماجنة الخلد إلا في دياركم ولو تخيرت هذا كنت اختار
لاتحسبوا بعد ذا تدخلوا سقراً فليس تدخل بعد الجنة النار

وقد اهتموا بالمعاهد والجامعات، حتى تخرج من هذه الجامعات والمعاهد كثيرٌ من فحول العلماء في كل فن. أمثال ابن رشد[17] في الفلسفة، وابن زهر[18] في الطب، وابن زيدون[19]. وابن خفاجة في الأدب، وغيرهم.

ولا نزال نقرأ أسماء من انتسب منهم إلى مدينة، كالقرطبي[20] والاشبيلي[21]، والمالقي[22]، والشاطبي[23]، والغرناطي[24]، والباجي[25]، وغيرها[26].

وقد مرت الأندلس بأطوار عديدة نذكر جانبا مما كانت عليه الأندلس في عصر الإمام ابن جُزيّ، ففي نهاية القرن الرابع الهجري وبداية القرن الخامس عمّت الفوضى في ربوع الأندلس وقام أكثر من شخص يدعو إلى نفسه بالخلافة، ثم ظهر ما عرف بعصر الطوائف، حيث قسمت الأندلس إلى عدة مناطق رئيسية،

16 ابن خفاجة : هو أبو اسحق إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد خفاجة الأندلسي له ديوان مشهور ولم يتعرض لمدح ملوك الأندلس ت 533هـ سير أعلام النبلاء-463/14

2 ابن رشد : هو أبو الوليد محمد بن القاسم بن احمد الحفيد إذ كان جدة الفقيه المالكي وله كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد وغيره الكثير ولي القضاء في قرطبة . ت سنة 605هـ.سير أعلام النبلاء531/15.

18 ابن زهر هو أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر الاشبيلي الطبيب،ت سنة595هـ سير أعلام النبلاء 546/15.

19 ابن زيدون :هو أبو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن زيدون القرطبي الشاعر،(أضحى التناي بديلاً عن تدانينا) ت سنة 463هـ. سير أعلام النبلاء 392/12 .

20 اشتهر بهذه النسبة عدد من العلماء منهم على سبيل المثال : (أ) أبو بكر يحي بن سعدون القرطبي النحوي ويلقب بصاتن الدين ت سنة 567هـ سير أعلام النبلاء 282/15 .

ومنهم أيضا (2) بقي بن مخلد الإمام شيخ الإسلام ابو عبد الرحمن القرطبي صاحب المسند والتفسيرت سنة 276هـ سير أعلام النبلاء 629/2 ومنهم (3)محمد بن وضاح بن يذيع مولى ملك الأندلس عبد الرحمن الداخل القرطبي تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي –ط حيدر أباد – 1374هـ . ومنهم (4) ابو عمر احمد بن خالد بن يزيد المعروف بابن الحجاب تلميذ بقي بن مخلد، تذكرة الحفاظ 815/3 . ومنهم (5) محمد بن عبد الملك بن أيمن ابو عبد الله المؤلف المجيد الحافظ . ت سنة 330 هـ تذكرة الحفاظ 3 / 345 . ومنهم (6) ابو المطرق عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس القرطبي قاضي الجماعة، وله مصنفات كثيرة، ت سنة 402هـ سير أعلام النبلاء 554/4 .

21 وممن اشتهر بها الإمام الشهير المعروف القاضي ابو بكر بن العربي الاشبيلي .

22 وممن اشتهر بالمالقي الطبيب العشاب الشهير بابن البيطار المالقي الذي توفي سنة646 هـ وأيضا ابو جعفر بن صابر المالقي وإبراهيم بن يوسف الفقيه ت سنة 611هـ لسان الميزان-الحافظ بن حجر – ط الأولى .. الهند – 1331هـ

23 وممن اشتهر بالشاطبي الإمام ابو محمد عبد الله بن علي بن احمد اللخمي الأندلسي الشاطبي سبط الحافظ بن حجر، ولي القضاء باغمات -أحدى المدن – ت سنة 533هـ ومنهم ابو احمد وأبو القاسم بن خيرة بن حليف الرعيني الأندلسي صاحب الشاطبية، ت سنة 590هـ بمصر. الأعلام للزركلي 75/1

24 وممن اشتهر بالغرناطي الإمام لسان الدين بن الخطيب، و الإمام ابن جُزيّ وأبناءه، والإمام محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي أثير الدين طبقات المفسرين- للداودي- ت على محمد عمر - ط الأولى – مكتبة وهبة -1392هـ 287/2 . والإحاطة للسان الدين الخطيب - تحقيق محمد عبد الله عنان -مكتبة الخانجي – القاهرة - 43/3

25 وممن اشتهر بالباجي : الحافظ ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب التجريبي الباجي الذهبي، له تصانيف عديدة ، سير أعلام النبلاء 3/ 652 .

26 قصة الأدب في الأندلس - محمد عبد المنعم خفاجة - مكتبة المعارف- بيروت-ص 130 -131 .

*EDITORIAL*

تضـــم كل منها إمارة أو أكثر، حتى بلغت إماراتها نحو العشـــرين، وكانت الأندلس في هذا العهد مهددة بالفناء،من قبل أعدائها المتربصـــين بها من النصـــارى، وقد ســـقطت بالفعل عدة قلاع مهمة مثل طليطلة سنة487هـ بعد حصار دام سبعة سنوات، وقد كان سقوطها نذير شر لأهلها، حتى قال قائلهم[27]:

يا أهل أندلس شدوا رحالكم فما في المقام بها إلا من الغلط

السلك ينثر من أطرافه وأرى سلك أندلس ينثر من الوسط

ثم قيض الله للأندلس دولة إسـلامية هي دولة المرابطين التي كان أميرها يوسـف بن تشـفين - حاكم المغرب آنذاك - فأنقذت الأندلس من وهدتها[28]،ولم تدم طويلاً، حتى جاء محمد بن يوســف النصـــري بن الأحمر ولم يلبث أن دخلت في طاعته عدة مدن أندلسية وتمت له البيعة في غرناطة سنة635هـ فأسس دولة بني الأحمر التي اسـتمرت أكثر من قرنين ونصـف من الزمان، وقد أطلق عليها اسـم الأندلس الصـغرى، وحاضـرتها غرناطة، وفي هذا العصـر عاش الإمام ابن جُزيّ، وكانت ولادته في عهد محمد الفقيه الثاني ووفاته في عهد أبي الحجاج الأول وقد عاشـر ثمانية من حكام دولة بني الأحمر، وتولي حكمها ما يزيد عن عشرين حاكماً، وتمتع بعضـهم بصـفات ممتازة، وظهرت بغرناطة شـخصـيات سياسـية ذات كفاءات عالية، وقدرات ممتـازة، أدت كثير من واجبها نحو البنـاء فضـــلاً عن أهل المكانة العلمية، وأصـــحاب المواهب الأخرى[29].

وعاش الإمام ابن جُزيّ عصـراً زاهراً من عصـور غرناطة، حتى توفي قبل سـقوط أخر معقل من معاقل الإسلام في الأندلس.

وأبرز ما يميّز النظام الداخلي لهذه الدولة، وأهم ملامح مملكة غرناطة، كان السـلطان يحمل لقب (الغالب بالله ) وكانت بيده أزمة الأمور، وهو الذي يسير شؤون الدولة، و يباشر مهامها بنفسه، ويستعين أحياناً برأي الزعماء، والقادة ويستشيرهم، وقد يحدث أن يستأثر بالسلطة أمير قوي.

**أهم المناصب في الدولة:**

**الوزارة:**

و صـاحبها هو بمثابة المنفذ وكان يسـتعين بطائفة من الكتاب، الذين يضـمهم ديوان يسـمى (ديوان الإنشـاء)،لتنفيذ مختلف المهام فإذا توفي الوزير اختار السلطان من الكُتاب أبرعهم وانسبهم للوزارة، وهكذا

27 -لم اعثر على القائل فيما اطلعت عليه.

28- وهدتها-: الوَهْدَةُ المطمئنُّ من الأرض والمكان المنخفض كأنه حفرة -لسان العرب –مادة وهد

29 - التاريخ الأندلسي – للحجي ص 190

*EDITORIAL*

يصـــبح الكاتب وزيراً. وتتلخص مهمة الوزير في تنفيذ أوامر الســـلطان، ونيابته وقد ينتدب للســـفارة بين السلطان وجيرانه من الملوك.

**القيادة:**

وهي من أهم المناصب في القديم والحديث، وقد عرف ب (مشيخة الغزاة) ورئيسها (شيخ الغزاة) وكان هؤلاء القواد قد اشتهروا بالشجاعة، وكان الجنود يشكلون عنصراً بارزاً في الجيش الأندلسي.

**القضاء:**

كان أرفع المناصب القضائية في دولة غرناطة هو(قاضي الجماعة) وقد عرف هذا اللقب في تلك البلاد، والظاهر أن المراد بالجماعة هو جماعة القضاة وفي الغالب يجمع بين منصبه هذا وبين الخطابة، أيام الجمع والأعياد بمســـجد الحميراء. ومن الوظائف التي كانت تتبع للقضـــاء وظيفة الحســـبة التي تقوم على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويختص صاحبها بمطاردة المنكرات[30].

**الحالة الاجتماعية:**

إنّ العصـر الذي عاش فيه الإمام ابن جُزيّ هو عصـر مملكة غرناطة أو الأندلس الصـغرى فالحديث عنها يمثل الحديث عن النظم والأحوال التي عاشت في ظلها الحضـارة الأندلسية في مراحلها الأخيرة، وما انتهت إليه في ذلك الزمن.

فكان الرخاء يســـود مملكة غرنـاطـة طوال أيـامهـا، وقلمـا كـانت هنـاك الثورات الطارئة أو الحروب المتواصـلة، وكانت موارد الخزينة متنوعة، وكان للعرش أملاك ، ومزارع عظيمة، وكانت الضـرائب على العموم في مملكة غرنـاطـة أكثر ممـا كـانت عليه في الدولة الإســـلامية الســـابقة. وفي الحقيقة أن المجتمع الأندلسـي بمختلف العناصـر الدخيلة، وبمرور الزمن وتعاقب الأحداث، والمؤثرات الاجتماعية، قد اسـتحال إلى أمةٍ عربية إسـلامية، ذات طابع مسـتقل، ومميزات خاصـة، يدعمها طائفة من الخلال البديعة، وتصـقلها حضـــارة رفيعة زاهرة، ثم قامت مملكة غرناطة التي اجتمعت فيها بقية الأمة الأندلســية، لتعرض لنا خلال حياتها الطويلة، المراحل الأخيرة لعظمة الأمة الأندلسية وحضارتها.

30 نهاية الأندلس –محمد عبد الله عنان –ط الثالثة –القاهرة-1386هص 334 - 344 بتصرف

*EDITORIAL*

كان للمجتمع الأندلسي صفات أخلاقية حسنة وكانوا يتميزون بالصور الحسنة، والشعور السوداء، وكانت ألسنتهم عربية فصيحة تغلب عليها الإمالة وأنسابهم عربية، وكثير منهم من البربر والمهاجرين[31].وكان المجتمع الغرناطي يتكون من عدة أجناس تكون فيما بينها مزيجاً بشرياً متآلفاً يكمل بعضه بعضاً منهم:

**1-العرب :**

بأصليهم القحطانيين والعدنانيين وكثيراً ما نسمع أنهم يرجعون إلى بطون تلك القبيلتين، فنسمع فيهم القرشي، والفهري، والأموي، والأنصاري، والأوسي، والخزرجى، والحميري، والأزدي، والكلابي، والكلبي، والطائي، وغيرها.

**2- البربر:**

وهؤلاء يرجعون إلى قبائل المرينية،والزناتية، والتجانية، والعجيسية والمغراوية[32].

**3- المولدون:**

وهم من قشتالة وأرغون وليون، والبرتغال، وتكاد تميزهم من أسماءهم التي منها ابن حفصون، وابن خلصون، وغيرها وبعضهم ينتسب إلى العرب بالولاء.

**4- الذميون :**

وهم إما من نصارى الأسبان وهم الأكثر، أو من اليهود، وبعض اليهود من أصل أسباني وبعضهم من خارج أسبانيا.

**5- الرقيق:**

وكانوا غالباً من النصارى ولكن مع هذا الاختلاف في العرق والأجناس كانت اللغة العربية هي السائدة، وكان الجنس العربي هو الغالب على السكان المدنيين في مملكة غرناطة.

ومن عاداتهم أنّهم كانوا أشد خلق الله اعتناءاً بما يلبسون. وكانت نساؤهم بالإضافة إلى حسنهن وجمالهن فإنهن كن يعتنين بالمبالغة في الزينة والأصباغ.

"كما اشتهر الغرناطيون بفروسيتهم التي كانت تجذب الأنظار باكتمالها وروعتها ورقة شمائلها وكانت مظاهرها، وحفلاتها من أمتع المباهج العامة"[33].

31 نهاية الأندلس د.محمد عبد الله عنان – ص440

32 -الإحاطة في أخبار غرناطة -لسان الدين بن الخطيب – تحقيق محمد عبد الله عنان 135/1

33 - نهاية الأندلس ، محمد عبد الله عنان –ص 451.

*EDITORIAL*

**طبقات المجتمع الغرناطي:**

وكان في المجتمع الغرناطي عدة طبقات منها:

1. طبقة الملوك والأمراء وأقرباءهم وأصهارهم.
2. طبقة الوزراء والقضاة ورؤساء الجند ، وقد استحدث في بعض الفترات منصب الحجابة والحاجب بمنصب الوزير ويلحق بهذه الطبقة طبقة الكتاب الذين يضمهم ديوان له رئيس معين وهذا الرئيس هو المتحدث الرسمي باسم الحكومة وهو الذي يتولى مراسلاتها وإصداراتها، بمعاونة كتابه وهو لا يقل عن رتبة الوزير.
3. طبقة العلماء والمدرسين من قراء ومحدثين، وقد كان الإمام ابن جُزيّ
4. من هذه الطبقة ويلحق بهذه الطبقة الطلاب.
5. وطبقة الصوفية والصلحاء والزهاد والفقراء.
6. طبقة العمال من مزارعين، وصناع، وأصحاب حرف وتجار وغيرهم.
7. طبقة الأرقاء والعبيد.

وبهذه اللقطات التي ترينا صوراً مصغرة عن المجتمع الغرناطي في عصر ابن جزي[34] اكتفي.

**الحالة العلمية:**

كان من جراء الفوضى السياسية التي عمّت الأندلس يومئذٍ أن تصدعت الحركة العلمية، وغادر الأندلس كثير من الكتاب والعلماء الذين توقعوا سوء المصير، وآثروا العمل في جوٍ أكثر استقراراً، أمثال محي الدين بن العربي[35]، وابن البيطار[36] القضاعي[37]، وكثيرون غيرهم ممن رحلوا إلى المشرق.

وظلت الحركة العلمية حائرة غير مستقرة، يبتدئ ضوءها باهتاً في ظل دول وأمارات تتصدع تباعاً، ومع ذلك ظل تراث الأندلس الفكري في هذه الفترة متواصلاً يمتاز على اضطرابه، بكثير من نواحي القوة والنضج، وبزغت فيه شمس أندلس بجمهرة من العلماء والشعراء والأدباء. وقد قدمت في العلوم المختلفة تآليف كثيرة، وإنتاجاً ضخماً، كما حافظت على ما خطته يد العلماء الذين سبقوا، ونجد في الميادين الكثيرة ثبتا طويلاً من أسماء اللامعين كما في الإحاطة لابن الخطيب، كما أنشئت المعاهد والمدارس في كل ناحية

34 - الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب – 174/156،4/3

35- محي الدين بن العربي هو : العلامة الفقيه محمد عبد الله – المعافري الأندلسي بن العربي ، ت سنة 453هـ، الأعلام 354/4، وطبقات المفسرين – للداودي 2/ 162

36 - ابن البيطار : هو ضياء الدين عبد الله بن احمد المالقي، ابن البيطار النباتي الطبيب، مصنف كتاب الأدوية انتهت إليه معرفة الحشائش وكان احد الأذكياء ، توفي بدمشق سنة 464هـ، سير أعلام النبلاء 16/ 491.

37 - القضاعي هو: القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، ت454هـ كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون لحاجي خليفة 2/

## *EDITORIAL*

وتوفرت الاختراعات، مثل المدافع التي ترمي نوعاً من البارود وتحويل البارود إلى طاقة حارقة وعنهم انتقلت إلى أوربا ولم يزل متحف مدريد يحفظ حاليا البنادق التي استخدموها في دفاعهم عن غرناطة. وكان عدد من ملوك بني الأحمر في غرناطة هم من العلماء والأدباء وبعضهم ألف الكتب ورعوا العلم"[38].

ويعتبر العصر الذي عاش فيه الإمام ابن جُزيّ من الناحية السياسية ذا هدوءٍ نسبي بالرغم مما تخلله من أحداثٍ داخلية، ومواجهاتٍ خارجيةٍ ساخنة، واستشهاد الكثير من العلماء في المعارك مع النصارى، ومنهم من هاجر إلى المشرق أمثال أبي عبد الله القرطبي المفسر[39]، وعلى ابن محمد بن خروف القرطبي النحوي[40]، وعمر بن محمد الأزدي الشلوبين[41]، وابن البيطار، القضاعي، وغيرهم. وتميّز النصف الأول من القرن الثامن بعدد لابأس به من الشعراء المجيدين أمثال الرئيس أبي الحسن بن الجيّاب[42]، وهو من شيوخ ابن الخطيب، ثم من بعدهم ابن خاتمة[43]، وغيرهم. وقد افرد ابن الخطيب كتابا مستقلاً لشعراء عصره وسماه الكتيبة الكامنة في شعراء المائة الثامنة[44].

وفي مجال التفسير والعلوم الدينية كان أشهر العلماء: أبو على الحسين بن عبد العزيز الفهري[45]، في الحديث والتفسير والقراءات وله شرح الجمل. ومنهم أبو جعفر احمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي شيخ الإمام ابن جُزيّ[46] وله كتاب في التفسير ( ملاك التأويل في المتشابه من اللفظ والتنزيل). وله (البرهان في ترتيب سور القرءان).

ومنهم: محمد بن على بن محمد البلنسي[47] وكان قائماً على العربية والبيان وذكر بن الخطيب أن له كتاباً في التفسير. وغير هؤلاء من العلماء في شتى المجالات في القرءان والتفسير، والحديث، والفقه،والفلسفة. ومما يجدر ذكره كثرة المكتبات العامة والخاصة فالعلماء كانوا يؤلفون الكتب ويرفعونها إلى السلطان، وهو بدوره يثيبهم عليها.

---

38 - نهاية الأندلس – عنان – ط الأولى 1966 –ص68

39 -القرطبي :أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح الخزرجي المالكي القرطبي صاحب الجامع لأحكام القرءان، ت سنة 671 هـ بمصر طبقات المفسرين –للسيوطي ص 92، وشجرة النور الزكية –محمد مخلوف التونسي ط الأولى-المطبعة السلفية-مصر 1349هـ

40 - ابن خروف هو: أبو الحسن على بن محمد بن على ابن خروف إمام النحو الاشبيلي، ت610هـ بحلب سير أعلام النبلاء74/16.

41 - الشلوبين هو عمر بن محمد من أئمة العربية في عصره، له مؤلفات نحوية أشهرها شرح الجز ولية ت سنة 645هـ بدمشق سير أعلام النبلاء 462/16

42 - أبي الحسن بن الجياب : هو أبو على الحسن بن الجياب، كاتب شاعر احد وزراء دولة بني الأحمر ، الإحاطة 234/3 .

43 - ابن خاتمة : هو أبو جعفر احمد بن محمد بن على المعروف بابن خاتمة ولم يذكر له تاريخ وفاة ابن الخطيب لأنه كان حياً وقتها وذلك سنة 770هـ ،الإحاطة 247/1

44 - طبع هذا الكتاب ببيروت سنة1963 م بتحقيق د. إحسان عباس

45 - أبو على الحسين بن عبد العزيز الفهري المعروف بابن أبي الأحوص ت سنة 699هـ .

46 -أبو جعفر :احمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي ت708 هـ من الإحاطة 195/1.

47 - هو محمد بن على بن محمد البلنسي ، ت سنة 782هـ ،الإحاطة 38/3 .

*EDITORIAL*

وقد نشـــأ الأمام ابن جُزيّ في هذا الجو العلمي وتربى في حجر والده الذي وصـــف بأنه كان طلبا وسماعاً فالاحتمال قوي بأنّ الإمام ابن جُزيّ رضع من معين والده أول رضعات العلم[48].

**حياة الإمام ابن جزي الكلبي**

**اسمه ولقبه وكنيته ونسبه :**

اسمه محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحي بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزيّ[49].

وكنيته أبو القاسم وهي كنية جده أيضاً والملاحظ أنه جمع بين الاسم محمد والكنية أبو القاسم مع شهرة الحديث الصحيح الذي فيه "تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي"[50].

وهنا نجد الجواب عند الإمام ابن جُزيّ مختصـــراً حيث قال في كتابه القوانين الفقهية: "تنبيه":ورد النهي عن بعض الأسماء، فمنها التكنية بأبي القاسم، وإنما منع ذلك في حال حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة لأنّ أبي بكر الصديق وعلى بن أبي طالب – رضي الله عنهما ـــ قد كنى كل منهما ولده أبا القاسم بعد ذلك"[51].

وجزيّ نسبة إلى قرية في أصبهان، وكان يقول: (نحن من أصبهان من قرية جز، ونجد اسم جزي بن بكير العبسي تابعي يروي عن حذيفة –رضي الله عنه- وجَزي – بالفتح- أبو خزيمة السلمي[52] وقيل أنّ له صحبة. وهذا يدل على أنّ التسمية بجزي عند العرب مشهورة، و الإمام ابن جُزيّ ينحدر من أصل عربي فهو من قبيلة كلب اليمانية. يقول السمعاني في كتابه الأنساب:"هذه النسبة إلى قبائل منها كلب اليمن[53] ويذكر أن زيد بن حارثة وابنه أســامة ودحيه الكلبي - رضـــي الله عنهم - كانوا من تلك القبيلة،"وهي تنســب إلى قضاعة التي تنسب إلى حمير التي تنسب إلى قحطان".

**مولد الإمام ابن جُزيّ ووفاته:**

ولد أبو القاسم محمد بن احمد بن جزي في يوم الخميس تاسع ربيع الثاني عام ثلاثة وتسعين وستمائة هجرية الموافق 1294م في مدينة غرناطة عاصمة الأندلس في ذلك العهد[54].

---

48 - الإحاطة في أخبار غرناطة 3 /343

49 -الإحاطة لابن الخطيب 20/3، والدرر الكامنة لأعيان المائة الثامنة لابن حجر –الطبعة الأولى 315/3، وطبقات المفسرين للداودي -81/2، والعلام للزركلي 221/6 .

50- فتح الباري شرح صحيح البخاري – كتاب العلم - لابن حجر 571/10 حديث رقم 6188 وأخرجه مسلم في كتاب الآداب 95/14.رقم 5546

51 - القوانين الفقهية – الإمام ابن جُزيّ – ط الأولى – القاهرة ص448 .

52- خزيمة بن جزي بن شهاب العبدي السلمي روى عن أخوه حبان بن جزي وقال الدار قطني جزي بكسر الجيم،وقد سكن البصرة،الاستيعاب 1/ 157، أسد الغابة في معرفة الصحابة 121/2

53 - الانساب للسمعاني - دار الجنان ، الطبعة الاولى بيروت -لبنان- 1408 هـ - 1988 م.

54- نفح الطيب 8/ 30، معجم المؤلفين 9 /11.

## *EDITORIAL*

وتربى في حجر والده ,ورضع من معينه أول رضعات العلم والسماع، فقد كان بيته بيت حسب نبيل , وفقه وعلم مشهود في الأندلس الأمر الذي كان له أثره الواضح في تكوين شخصيته العلمية. يقول ابن حجر العسقلاني في ترجمة والده :كان من أهل الأصالة والذكاء، وإليه النظر في أمر الغنائم ببلده ,وكان محموداً وله طلب وسماع فاجتهد ابن جزي في الأخذ من علماء بلده " غرناطة " التي كانت في تلك الفترة عامرة بالعلم والعلماء في شتى أنواع الفنون والمعارف،حتى برع في جميع العلوم، وألف في ذلك المؤلفات القيمة المختلفة، فأصبح من علماء الأندلس البارزين الذين يقصدهم الطلاب من كل مكان"[55]

نشأ ابن جزي نشأةً علمية، كان لها أثرها في مستقبل حياته العلمية والعملية. فلما اشتد عوده تفرغ لتعليم كتاب الله وتجويده، والقراءات لطلبة العلم، كما كان الطلبة يسمعون منه الحديث خاصة أمهات الكتب المشهورة كالصحيحين والسنن والموطأ .

وكان المفسر الجليل أبو القاسم ابن جزي عالماً فذاً ,مشاركاً في فنون العربية والأصول والقراءات والحديث والأدب ,مستوعباً لأقوال المفسرين ,كما كان قائماً على التدريس والخطابة بالمسجد الأعظم بغرناطة على حداثة سنه"[56].

ولقد كان على طريقة مثلى في العكوف على العلم والاقتصاد والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين"ولقد جمع من الوظائف بين التدريس والتأليف والإمامة والخطابة بالمسجد الأعظم والإفتاء،وأما القضاء فقد اعتذر عن توليه تورعاً واحتياطاً، وكان في كل ذلك ذا شعر جيد، نظم في الزهد، والمديح النبوي، والفخر وغيرها.

ومن نماج شعره في مدح النبي قوله:

أروم امتداح المصطفى ويردني قصوري عن إدراك لكل المناقب

ومن لي بحصر البحر والبحر زاخر ومن لي بإحصاء الحصى والكواكب

ولقد تميز أسلوب ابن جزي البياني بمسحة الأدب والوضوح، إذ كان المؤلف نابغة في اللغة والبلاغة والأدب. وتجلت في تفسيره قوة تعبير وجمال التصوير وروعة العرض للمعاني، مما يجعل القارئ لا يمل وإن طال وامتد به الوقت.

55 - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني362/3

56 - الاحاطة في خبار غرناطة للخطيب البغدادي 3/3

## *EDITORIAL*

بعد ثمان وأربعين سنة من العطاء العلمي الكبير ,الذي بث في صدور الرجال وبطون الكتب استشهد – رحمه الله– ضحى يوم الاثنين السابع من جمادى الأولى عام إحدى وأربعين وسبعمائة هجرية الموافق 30 أكتوبر سنة 1340م. في معركة طريف بعد أن أبلى بلاءاً حسناً. قال الفقيه المحدث الوزير أبو بكر ذي الوزارتين بن محمد [57]أنشدني – يقصد الإمام ابن جُزيّ – يوم الوقيعة[58] من آخر شعره قوله :

قصدي المؤمل في جهري وإسراري ومطلبي من الهي الواحد الباري
شهادةً في سبيل الله خالصةً تمحو ذنوبي وتنجيني من النار
إن المعاصي رجسٌ لا يطهرها إلا الصوارم في أيمان كفارِ

ثم قال:"في هذا اليوم أرجو من الله أن يعطيني ما سألته في هذه الأبيات. وهكذا صدق الله فصدقه وانتقل إلى جوار ربه في موكب من الشهداء الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فأكرمهم.

وفي هذه المعركة استشهد العديد من علماء الأندلس وأعيانها وكذلك العديد من علماء المغرب وأعيانه.

ولقد خلف ابن جزي وراءه في هذه الدنيا ثلاثة من الأولاد النجباء ممن تولى القضاء والكتابة وهم:

١–القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن جزي المتوفى سنة ٧٨٥ هـ .

٢–الكاتب أبو عبدالله محمد بن محمد بن جزي المتوفى سنة ٧٥٧ هـ.

٣–القاضي أبو محمد عبدالله بن محمد بن جزي.

**شيوخه:**

غالبًا ما يكون الباحث صورةً مصغرة أو مكبرة من شيخه، وعن المشايخ الذين تلقى على أيديهم الإمام ابن جُزيّ العلم فقد كانوا رجالاً مؤثرين في الحياة الأندلسية. وفي ما يأتي أذكر منهم على سبيل الإجمال الآتي ثم افصل القول عن بعضهم فمنهم:

1. أبو جعفر بن الزبير أخذ عنه العربية والفقه، والحديث، والقرءان.
2. وروى عن أبي الحسن بن مستور.
3. وقرأ القرءان على أبي عبد الله بن الكماد.
4. والخطيب بن عبد الله بن رشيد.

57 -هو ابو بكر بن محمد بن عامر الأندلسي المهري شاعر الأندلس، ذي الوزارتين ولاه المعتمد بن عباد على مرسيه فخرج عن طاعته بعد أن أحسن إليه، فقتله بن عباد سنة 479هـ سير أعلام النبلاء 324/13 .

58 - يقصد معركة طريف.

5. وروى عن أبي المجد أبي على بن أبي الأحوص.
6. وروى عن القاضي أبي عبد الله بن برطال.
7. وروى عن الخطيب الولي أبي عبد الله الطنجالي.
8. وروى عن الأستاذ النظار أبي القاسم قاسم بن عبد الله بن الشاط[59].وغيرهم.

ومن خلال التعرف على بعض هؤلاء الشيوخ نستطيع أن نقيم الإمام ابن جُزيّ وثراه العلمي إلى حد ما:

**الحديث عن شيوخه:**

**أبو جعفر بن الزبير:**

هو الأستاذ أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي أصله من مدينة جيان[60]، ومن العرب الداخلين للأندلس، وكان خاتمة المحدثين، نسيج وحده في حسن التعليم، والصبر على التسميع، والملازمة للتدريس،شديد الخشوع والخشية، صلباً في الحق، معظماً عند الخاصة والعامة، انتهت إليه الرئاسة في صناعة العربية، وتجويد القرءان، ورواية الحديث، والقيام على التفسير.

**وله عدة مؤلفات :**

1. الصلة[61].
2. ملاك التأويل في المتشابه من اللفظ والتنزيل[62].
3. البرهان في ترتيب سور القرءان.
4. شرح كتاب الإشارة للباجي في علم الأصول.
5. الإعلام بمن ختم به القطر الأندلسي من الأعلام.

وغيرها من الكتب.

ورغم أن الإمام ابن جُزيّ لم يلازمه طويلاً –توفي أبو جعفر708هـ وعمر الإمام ابن جُزيّ 16 سنة ولكن ورد اسمه في تفسيره أكثر من مرة. وقد تأثر الإمام ابن جُزيّ بشيخه أبو جعفر بصفة خاصة في مجال القراءات، ومراعاة الوصل والوقف.

**أبي عبد الله بن الكماد:**

59 - وهؤلاء الشيوخ ذكرهم ا بن الخطيب في الإحاطة 23/3 .

60 -جبان إحدى المدن الأندلسية شرقي قرطبة وينسب إليها جماعة وافرة من العلماء –معجم البلدان لياقوت الحموي . والإحاطة 88/1

61 -كتاب الصلة لابن الزبير،وكتاب صلة الصلة لابن بشكوال . وقد نشرت منه أقسام . ذكر هذا الكلام د.محمد عبد الله عنان في تحقيقه للإحاطة 127/1 .

62 -طبع هذا الكتاب مؤخراً بمصر .

*EDITORIAL*

هو المقرئ محمد بن احمد بن داوود بن موســـى اللخمي أبا عبد الله ويعرف بابن الكماد، من أهل بلش[63]، كان زاهداً،قانعاً، دمث الخلق، لين الجانب، حســن اللقاء، إماماً مشــهوراً في القراءات، يرحل إليه، ويعول عليه، كثير الحفظ والضبط، محدّثاً ثبتاً، ذا حظٍ في اللغة والأدب وقد كتب الشعر.

أخذ الإمام ابن جُزيّ عنه القراءات وتأثر به في هذا الفن، تأثراً أصبح السمة البارزة فيه، وتأثر به أيضـاً في تقشـفه واعتزاله من الناس، إلا ما كان من تدريسٍ وتعليمٍ وإرشـاد. وتوفي ابن الكماد سـنة712هـ وابن جزيّ في العشرين من عمره. وكان محل احترام وتقدير من تلميذه الإمام ابن جُزيّ خاصـة.واختار له اسم الصالح عند ذكره خاصة[64].

**أبو عبد الله بن رشيد :**

هو الخطيب المحدث محمد بن عمر بن محمد بن عمر الفهري يكنى أبا عبد الله،ويعرف بابن رشـيد، كان واسع الأسمعة عالي الإسناد، صحيح النقل، أصيل الضبط، تام العناية بصناعة الحديث، متضلعاً في العربية، حافظاً للاختبار التاريخ، عارفاً بالقراءات، لين الخلق، كثير التواضــع. وكان يقوم بتدريس الحديث في المسجد الجامع بغرناطة، ومن تأليفه :

1. ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهتين الكريمتين مكة و طيبة.
2. ترجمان التراجم على أبواب البخاري.
3. المحاكمة بين البخاري ومسلم.
4. وصل القوادم بالحوافي شرح كتاب القوافي[65].

وتأثر الإمام ابن جُزيّ به في آيات الأحاديث الصفات فكان يميل تعالى: تأويلها مع الإيمان بها. وقد ذكره الإمام ابن جُزيّ في تفسير آخر سورة المائدة عند قوله تعالى:"إن تعذبهم فإنهم عبادك"[66].

**أبو القاسم بن الشاط:**

هو الإمام قاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط الأنصاري يكنى أبا القاسم ويعرف بابن الشاط، وهو لقب لجده[67].

63 - بلدة اندلسية

64 - الإحاطة 60/3، الدرر الكامنة 405/3

65 -ذكر هذه المؤلفات الزركلي في الاعلام 314/6

66 -انظر التسهيل لعلوم التنزيل للإمام ابن جُزيّ ص195/1 تفسير الآية 118 من سورة المائدة

67 -الإحاطة 295/4

*EDITORIAL*

ورد عنه في "شـــجرة النور الزكية" :(الإمام الحافظ العالم الجليل، وحيد دهره، وفريد عصـــره، المؤلف المعروف بجودة الفكر والاختصار والتحلي والوقار.

**ومن مؤلفاته :**

1. إدرار الشروق على أنوار البروق[68] "حاشية في الأصول ".
2. غنية الرائض في علم الفرائض.
3. الإشراف على أعلى الشرف في التعريف برجال البخاري.
4. تحرير الجواب في توفير الثواب[69].

ومن المحتمل أن يكون الإمام ابن جُزيّ تأثر به في مجال علم الرواية، وكذلك الأصول ولم يمر بي في فيما اطلعت عليه ذكر له.

**أبو عبد الله الطنجالي :**

هو الخطيب المجمع على ولايته –حسب تعبير ابن الخطيب – محمد بن أحمد بن يوسف الهاشمي الطنجالي، لوشي الأصل، المالقي، متواضعاً مع العلماء، رفيقاً بالخلق، عطوفاً على الضعفاء، سالكاً سنن الصالحين من السلف، سمتاً وهدياً، بصره مغضوض، ولسانه صامت إلا من ذكر الله، كان له حظ من فقه وحديث،وتفسير، وفريضة، وولى الخطابة بمالقة [70].

ولعل الإمام ابن جُزيّ ارتحل إلى مالقة واخذ عنه القراءة والرواية أو أنه انتهز فرصـــة قدومه غرناطة أكثر من مرة فأخذ عليه. -والله أعلم- وكما يبدو أنه تأثر به في مجال التصـــوف والوعظ، ولزوم السمت وحسن الخلق.

وبهؤلاء الأعلام من شيوخ الإمام ابن جُزيّ نكتفي وهم في الحقيقة علماء مبرزون في نواحي شتى.

**تلاميذه:**

لقد تخرج على يد الإمام ابن جُزيّ الكثير من العلماء الأفذاذ، ونفع الله به الكثير من طلبة العلم، ورواد المعرفة، فصار من طلبته الوزراء، والقضاة،والعلماء والفقهاء، والكتاب والدعاة، وكان من جملة من انتفع به أبنائه الثلاثة وهم :

68 -أشار الزركلي في الأعلام انه طبع .

69 - الأعلام 5/ 177.

70 -الإحاطة 245/2

## *EDITORIAL*

1- القاضـــي أحمد بن محمد بن جزي الكلبي، أبو بكر الكاتب الفقيه الخطيب، قرأ على والده، وتتلمذ على بعض معاصـري أبيه. تقلد منصـب الكتابة للسـلطان أبي الحجاج يوسـف النصـري، وتولى القضـاء، وعين قاضـياً للجماعة بغرناطة، وكان خطيب مسجدها الأعظم، في عهد السلطان أبي الوليد إسماعيل.وله مشاركة حسـنة في فنون الفقه والعربية والأدب والحديث، وصـفه معاصـروه بالهدوء والسـكينة، وخدمة العلم،والعدالة في القضاء والأصالة في النسب[71] ومن مؤلفاته:

1. تقييد في الفقه على كتب والده القوانين الفقيه.
2. شرح لألفية ابن مالك في النحو.
3. مختصر البيان في نسب آل عدنان.

2-الكـاتب أبي عبد الله محمد ابن جزيّ هو الفقيه الكاتب الأديب محمد بن محمد بن احمد بن جزيّ الكلبي، يكنى أبي عبد الله، ولد في شـوال سـنة سـبعمائة وواحد وعشـرون هجرية،نشـأ بغرناطة في كنف والده، من أعلام الشـهرة على الفتاوى، وانتشار الذكر على الحداثة، متقن الخط وكان لوالده اهتماماً شديداً به، واهتماماً بتعليمه، وتولى الكتابة بعد وفاة والده، سنة سبعمائة وواحد وأربعين، في سنة العشرين[72].

**ومن مؤلفاته :**

1. تاريخ غرناطة.
2. تدوين رحلة ابن بطوطة- الرحال الشهير -.
3. له تقييد لأجزاء حديثيه وفوائد وأشعار وغيرها.

3- القاضـي أبو محمد عبد الله بن جزي : القاضـي، الأديب أبو محمد عبد الله بن محمد بن احمد بن جزي الكلبي،الغرنـاطي، ترجم لـه ابن الخطيب أخذ عن والده الكثير في الحديث وفي القرءان وفي القراءات، وهو ممن حمل لقب (قاضـي الجماعة) وله شـعر جيد ولم يذكر ابن الخطيب تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته غير أنه ذكر أنه أخذ على والده على صغر سنه[73].

هؤلاء الثلاثة هم أبناء الإمام ابن جُزيّ.

وأهم تلاميذ الإمام ابن جُزيّ من غير أبنائه الآتي:

71- الإحاطة 157/1، وشجرة النور الزكية لمحمد حسنين مخلوف –ص231، الدرر الكامنة – ابن حجر – الطبعة الأولى- 253/1 .

72- الإحاطة 256/2 والدرر الكامنة 165/4، والأعلام 7/ 307 .

73 -ملخص ترجمته من الإحاطة 392/3 .

*EDITORIAL*

1-لسان الدين بن الخطيب (713-776هـ)، الكاتب الشاعر الأديب ذو الوزارتين أبو عبد الله محمد بن عبد الله السلماني، المعروف بابن الخطيب، لوشي الأصل، غرناطي المنشأ[74]،لقب بذي الوزارتين لأنه لكونه تولى الحجابة والكتابة أو السيف والقلم، ولقب بذي العمرين، لاشتغاله بالتصنيف في ليله وتدبير المملكة في نهاره.

ولم تصْفُ له الأيام إذ تآمر عليه حاسدوه فهاجر إلى المغرب، فحوكم في المغرب، بتهمة الزندقة، فأعيد إلى السجن واغتيل في السجن خنقاً، ودفن في مقبرة باب المحروق[75].

**ومن مؤلفاته :**

1. الإحاطة في أخبار غرناطة.
2. رقم الحلل في نظم الدول.
3. الكتيبة الكامنة.[76]

وقد صرح ابن الخطيب في أكثر من موضع بأنّ الإمام ابن جُزيّ شيخه[77]. وفي بعضها أنه تلا عليه القرءان.

2-أبو الحسن النباهي (703- 792هـ):

هو الفقيه الكاتب الخطيب القاضي، أبو الحسن على بن عبد الله بن الحسن المعروف بالنباهي من أهل مالقة، من بيت علم وقضاء وخطابة. ولي القضاء في بعض المدن، والتحق كاتباً بالديوان ثم تولى قضاء الجماعة وكان صديقاً لابن الخطيب وبينهما ود وتبادل الثناء ثم تحول هذا الود إلى عداوة[78].

كتب فيه ابن الخطيب ( خلع الرسن في وصف القاضي أبي الحسن).

**ومن مؤلفاته :**

1. المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا.[79]
2. نزهة البصائر والأبصار.[80]وغير هذه الكتب

---

74 -الدرر الكامنة 469/3. والأعلام -6/ 235

75 -تاريخ ابن خلدون 7/ 341 بتصرف

76 - كل هذه الكتب مطبوعة وله ما بين مطبوع ومخطوط. وغيرها.

77 -مثال ذلك في الإحاطة 29/3-198، والكتيبة الكامنة ص 46.

78 أزهار الرياض 5/2

79 -مطبوع باسم تاريخ قضاة الأندلس.

80 - الأعلام للزركلي – 306/4.

*EDITORIAL*

وعدم ترجمة النباهي لشيخه الإمام ابن جُزيّ تدل على أنَّه لم يتسلم منصب القضاء، ولعل ذلك من زهده وورعه كما هو شأن كثير من علماء السلف رغم أهليتهم.

3- عبد الحق بن عطية (709-770هـ).

هو الفقيه الخطيب القاضي عبد الحق بن محمد بن عطية المحاربي مسقط رأسه وادي آش، وهو من كبار صدور أعيان الأندلس وبيته بيت القضاء والعلماء والخطباء، كان خطيب وإمام جامع مدينة وادي آش وكان إلى وقت تأليف الإحاطة، حياً أي بعد سنة سبعمائة وسبعين.[81]

4- ابن الخشاب (774هـ ).

هو الشيخ الإمام المقرئ محمد بن محمد بن يوسف الأنصاري يكنى أبا القاسم، ويعرف بابن الخشاب، يقول ابن الجزري في طبقات القراء:"شيخ غرناطة وعدَّد من شيوخه الإمام ابن جُزيّ ولم يذكر سنة وفاته "[82].وترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ترجمة مختصرة ولم أجده في الإحاطة، وترجم له في الأعلام[83].

5- أبو عبد الله الشُّدَيّد : (710 – بعد 776هـ).

هو محمد بن قاسم بن أحمد الأنصاري، يكنى أبا عبدالله ويعرف بالشديد (بالتصغير). جياني الأصل،ردد والمقام في غرناطة ووصفه ابن الخطيب بأنه من أهل الطلب والذكاء والظرف ومن حملة كتاب الله وسماه مبالغة ( بلبل دوح السبع المثاني) ولد بمالقة سنة 710 هـ، وتولى فيها الحسبة، واستوطن بعد ذلك غرناطة، وقال ابن الخطيب في ذكر مشايخه " وتلا على شيخنا أبي القاسم ابن جزي ثم رحل إلى المغرب "[84]

**المؤلفات العلمية للإمام ابن جزي الكلبي:**

لقد خلَّف الإمام ابن جُزيّ آثاراً قيمة خلدت له ذكراً، وساقت له أجراً، وكان لعقبه الصالح دوراً في المحافظة على بعض آثاره وتتمثل آثار الإمام ابن جُزيّ في الآتي:

**مصنفاته في العلوم النافعة:**

**في القرءان وعلومه:**

81 -الإحاطة 539/3 .

82 -غاية النهاية في طبقات القراء – لابن الجزري - 257/2 .

83 -الاعلام 41/7.

84 ترجمته في الإحاطة 196/3وما بعدها

*EDITORIAL*

1. التسهيل لعلوم التنزيل.
2. المختصر البارع في قراءة نافع.
3. أصول الستة غير نافع.

**وفي الحديث :**

1. وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم.
2. الأنوار السنية في الألفاظ السنية.
3. الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الأخبار.

**وفي الفقه وأصوله :**

1. القوانين الفقيه في تلخيص مذهب المالكية.
2. تقريب الوصول إلى علم الأصول.

**وفي العقائد :**

1. النور المبين في قواعد الدين
2. الفوائد العامة في لحن العامة[85].

**التعريف بأهم مؤلفات الامام ابن جزي الكلبي:**

1. التسهيل لعلوم التنزيل :

وهو تفسير الإمام ابن جُزيّ يعتبر حلقة متوسطة من سلسلة كتب التفسير فقد سبقه قوم وتلاه آخرون، ولكل تفسير ميزته الخاصة، ولكل مفسر طريقته في العرض، ومنهجه في التأليف، وموقفه من قضايا التفسير المختلفة. وأرى من الضروري أن نلم بلمحة سريعة بما سبق الإمام ابن جُزيّ من تفاسير في عهد الأندلس السابق للإمام ابن جُزيّ لأنه أندلسي أردت تخصيص الأندلسيين لكي نأخذ صورة شبه حقيقة من ذلك العهد ومن أهم هذه التفاسير :

1-تفسير بقي بن مخلد : الأندلسي القرطبي (201 -276هـ)

2-التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل.لأبي لعباس أحمد بن عمار المهدي المتوفى بالأندلس سنة 440هـ

85 -ذكر هذه الكتب ابن الخطيب في الإحاطة ولم اهتد إلى وجودها ماعدا كتاب وسيلة المسلم و تقريب الأصول فقد طبعا ولم أجدهما.

*EDITORIAL*

3-مختصر تفسير الطبري لابن صمادح[86] طبع عام 1397هـــ بدار الشروق ويقع في مجال مؤلفات:ق محمد حسن أبو العزم وهو متداول بين طلبة العلم في الأندلس. ويعرف بتلخيص الطبري.

4-تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : لابن عطية الغرناطي (468ت543هـــ). اسمه أنوار الفجر في تفسير القرءان الكريم، قال عنه بنفسه أنه ألفه في عشرين سنة قيل إنَّه يقع في ثمانين مجلداً.

5-الجامع لإحكام القرءان لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت سنة 671هـــ. وهو تفسير القرطبي المشهور يقع في عشرين مجلداً. ويغلب على تفسيره الجانب الفقهي، ولم يكتبه بالأندلس ولم يكن مشهوراً بين الأندلسيين.

**منهج الإمام ابن جزيّ في تأليف كتابه التسهيل:**

المقصود منه طريقة الإمام ابن جُزيّ في تصنيف التفسير أو هو دراسة وصفية لتفسير الإمام ابن جُزيّ نتناول فيها التفسير من حيث المظهر العام ولا نعنى بالتفاصيل، وهذه الدراسة المظهرية من الأهمية بمكان لأنها تخدم الدراسة الموضوعية وبعد هذا نقول:

1. رتبَّه كغيره من المفسرين حسب ترتيب المصحف .
2. يعتبر تفسير الإمام ابن جُزيّ من أنواع التفسير الجملي أعني أنه يجزئ الآية منذ البداية حسب جملها المتعددة فيفسر أهم الجمل فيها تاركاً الواضح. مثلاً أول سورة الرعد **﴿الم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَالذِّي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَايُؤْمِنُونَ﴾**[87].

لم يفسر فيها إلا (تلك آيات الكتاب ) و( الذي انزل إليك من ربك ) وهو يسلك بذلك مسلك الزمخشري ومن تبعه .

3. وقد ترك الإمام ابن جُزيّ الآية والآيتين وليس الجملة والجملين فقط بدون تفسير وذلك إما انه فسر أية شبيهة لها أو هي من الوضوح بحيث لا تحتاج إلى تفسير .
4. يحيل الإمام ابن جُزيّ عند تفسيره لبعض الآيات-خاصة – إذا تكررت الألفاظ المشابه أو تعددت القضية الواحدة إلى مواضع أخرى في تفسيره وغالباً ما يكون قد سبق ذكرها .

86 -ابن صمادح هو معن بن محمد بن محمد بن احمد بن صمادح ابو يحي الأندلسي ت 484هـ ، سير أعلام النبلاء ، 13 / 338.

87 - الرعد الاية1،2

## *EDITORIAL*

5. والسمة البارزة في تفسير الإمام ابن جُزيّ هي الميل للاختصار بقدر الإمكان مع التلخيص والجمع بين أقوال المفسرين، لذا نجده يبتعد عن ذكر كثير من القصص ويكتفي بالإشارة إليها كما يقلل جداً من شواهد اللغة العربية، ولم يسرف في ذكر أقوال النحويين .
6. لم يفسر الإمام ابن جُزيّ في تفسيره للآيات على وتيرة واحدة بأن يبدأ تفسير المفردات ثم أسباب النزول ثم المناسبة ...الخ . كما يفعل المفسرون ويرى ذلك الإمام السيوطي في الإتقان[88] . فنجده مرة يقدم سبب النزول ومرة يقدم المعنى ومرة يقدم الإعراب بمعنى أنه يتنوع بحسب الأهمية عنده والوضوح والغموض الذي يظن في الآية ..

ففي تفسير قوله تعالى :" **﴿ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِبِينَ﴾**[89].. يقول جملة (ما علمتم من الجوارح)عطف على الطيبات على حذف مضاف تقديره وصيد ماعلمتم ... إلى أن قال (..ونزلت الآية بسبب عدي بن حاتم كان له كلاب يصطاد بها فسأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم – عما يحل من الصيد)[90].

فقد نراه بدأ بذكر الإعراب لأنَّ المعنى يتفرع عنه وانتهى بذكر أسباب النزول.

وفي قوله تعالى : **﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾**[91] .يبدأ الإمام ابن جُزيّ تفسيره لهذه الآية بقوله (قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم – إن لله تسعة و تسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة)[92]. وسبب نزول هذه الآية ..والحسني مصدر وصف به أو مدح). وحسن أسماًء صفة مدح)93. هنا نرى الإمام ابن جُزيّ يقدم التفسير أو المعنى. المناسبة وسبب النزول ثم يتكلم عن الاشتقاق والمعنى . وهكذا لا نستطيع أن نحكم على طريقته بأنها تسير على نمط واحد فهو مرة يختصر ومرة يطنب ومرة يبدأ بذكر المعنى العام ومرة بذكر سبب النزول، ومرة أخرى يبدأ بذكر الخلاف الفقهي في الآية .

والجدير بالذكر كثرة ورود السؤال والجواب في تفسير الإمام ابن جُزيّ، وغالباً ما يكون دفعاً لإشكال، أو إيضاحاً لغموض أو سبق أن أشرت إلى أن هذه الطريقة موجودة في الكشاف.

---

88 -الإتقان في علوم القرءان للسيوطي 129/2

89 -المائدة الآية رقم 4

90 - التسهيل لعلوم التنزيل 168/1، صحيح البخاري 277/4 .

91 - الأعراف الآية 180

92 - متفق عليه أخرجه البخاري في كتاب التوحيد 276/4، والإمام مسلم في كتاب التوبة 2063/4

93 - التسهيل لعلوم التنزيل55/2

*EDITORIAL*

ولم يصـرح ابن الخطيب بذكر كتاب (التسـهيل) بل اكتفي بقوله:" إلى غير ذلك مما قيده في التفسـير والقراءات". لأنَّ كتاب التســهيل من أواخر الكتب التي ألفها الإمام ابن جُزيّ إذا كان كتاب القوانين الفقهية انتهى منه سنة735هـ أي قبل وفاته بست سنوات، ففي التسهيل إشارة إلى تقدم القوانين عن التسهيل حيث قال الإمام ابن جُزيّ عند تفسـير قوله تعالى: **﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾**[94].

قال في حل البيع عموم تخرج منه البيوع الممنوعة شرعاً وقد عددناها في الفقه ثمانين نوعاً[95].

2- كتاب القوانين الفقهيه :

هو ثاني كتاب للإمام ابن جُزيّ من حيث الحجم، اشـتهر في كتب التراجم بهذا الاسـم وله اسـم آخر هو قوانين الأحكام الشرعية، ومسائل في الفروع الفقيهة.

افتتحه بعقيدة سـنية وجيزة، واختتمه بكتاب الجامع الذي يحتوي على نسـب مختصـرة من السـيرة والتاريخ والآداب.

3- كتاب الأنوار السنية في الألفاظ السنية :

هو كتاب مختصــر في الأحاديث النبوية أشــار الزركلي في الأعلام إلى أنه طبع بتونس. شــرح هذا الكتاب على بن محمد القلصادي الغرناطي وسماه (لب الأزهار شرح أحاديث الأنوار)[96].

4-تقريب الوصول إلى علم الأصول:

وهو كتاب مختصــر في علم أصــول الفقه أفاد فيه أن علم الأصــول نعم العون على فهم كتاب الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم – .

**الخاتمة:**

ولابد لي قبل أن أضــع القلم أن أضــع بين يدي القارئ خلاصــة مفيدة لهذا البحث، لأهم النتائج التي توصل إليها، تجمع شتاته، وتقرب شأوه، وتذكر مراميه. فقدم السلف جهودهم، وعصارة فكرهم، في خدمة الأجيال التالية لهم، وأرى من حقهم علينا أن نعتني بتراثهم، خدمة وتحقيقاً وجمعاً وإخراجا، وان نبذل – اعترافاً بالجميل- بعض الجهد والمال من أجل أن ينتفع الخلف بنتاج السلف.

94 - البقرة الآية 275 التسهيل 94/1

95 - البقرة الآية 275 التسهيل 94/1

96 -هو على بن محمد بن على القلصادي ت- 891 هـ نفح الطيب في غصن أندلس الرطيب 445/3

## *EDITORIAL*

ولذلك اقترح الآتي:

أن تشكل لجان متخصصة في جميع المؤسسات العلمية الإسلامية (جامعات، معاهد، مراكز علمية...) مهمتها التنقيب عن التراث الإسلامي والعناية به وخاصة التراث الأندلسي، الذي لقي من الإهمال ما الله أعلم به. ؛لأنّ منطلقنا نحو استعادة مكانتنا الحضارية يكمن في معرفتنا لذاتنا، ومن نكون؟ وماذا نريد؟وأين يجب أن يكون موقعنا الصحيح كما قال تعالى:[ **... كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ..]** [97] فإننا لا نعرف ذاتنا مادمنا نجهل تراثنا.

واقترح أن تكلف لجنة أو باحثاً نشطاً ممارساً، بجمع التراث، يجوب أقطار العالم شرقاً وغرباً. يجمع ما يجده من تراث المغربيين خاصة الأندلسيين، ويخرجه للناس إخراجاً مفيداً ويحقق النص ويخدمه ويركز على مواضيع الجدة والأصالة فيه.

كما اقترح أن توحد جهود الناشرين في المشرق والمغرب وأن يعمم الكتاب الإسلامي في جميع الأقطار وأن يخرج من دائرة الإقليمية الضيقة ، بمعنى أن يطبع أو ينشر كتاب في المشرق فلا نجده في المغرب فهذا يؤخر من الجهود.

أخيراً أريد أن أركز على ضرورة الاهتمام بالقران الكريم وضرورة الاعتناء بعلومه، وضرورة التنقيب عن الرجال الذين حملوه في صدورهم، وتمثلوه في سلوكهم؛ فإنهم خيار الأمة قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم – "خيركم من تعلم القرءان وعلمه". فانه لاغنى لأي باحث في أي فرع من فروع الثقافة الإسلامية عن القرءان الكريم، بل لاغنى لكل مسلم عن الاهتداء بهذا النور الإلهي، وبالتالي فإنّ من العيب أنّ يعني الطالب مثلاً بالسنة ثم لا يعطي القرءان حقه من العناية الكافية لتعلمه وتعليمه.

97 - سورة ال عمران الاية 110

*EDITORIAL*

## المصادر والمراجع

**أولاً: القرءان الكريم**


1. ابن الأثير، **اسد الغابة في معرفة الصحابة** ،ط دار الكتاب العربي ، يروت.
2. ابن جُزيّ،(1355 هـ). **التسهيل لعلوم التنزيل** ،ط الأولى ، المطبعة التجارية الكبرى ، مصر.
3. ابن حجر (1390هـــــ).**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، الطبعة الأولى، والثانية ،دار الكتب الحديثة ، مصر .
4. ابن حجر، **الإصابة في تمييز الصحابة**، دار إحياء التراث ، بيروت.
5. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، المكتبة السلفية مصر.
6. ابن خلدون (1391هـ).**تاريخ ابن خلدون** ، ط بيروت .
7. ابن عبد البر ، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** ، دار حياء التراث بيروت.
8. التونسي (1349هـ). محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية** ،ط الأولى،المطبعة السلفية،مصر.
9. الحجي ( 1396هـــ). عبد الرحمن الحجي، **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط مملكة غرناطة** ، ط دار القلم ، دمشق .
10. الحموي(1975م). ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، ط دار صادر ، بيروت.
11. الداودي (1392هـ). **طبقات المفسرين** ، ت على محمد عمر ، ط الأولى، مكتبة وهبة .
12. الذهبي ( 1374هـ). **تذكرة الحفاظ** ،ط حيدر أباد.
13. الذهبي (1413هـــ) .**سير أعلام النبلاء** ، ت عواد معروف وآخرون،إشراف شعيب الارناؤوط-مؤسسة الرسالة-بيروت.
14. الزركلي، **الأعلام** ، ط الخامسة ، دار العلم ، للملايين ،بيروت.
15. المقرئ (1388هـ) . **نفح الطيب في غصن أندلس الرطيب** ،ت د.أ.محمد محي الدين ط ،بيروت .

***EDITORIAL***

16. المقرئ (1341هـ). **أزاهر الرياض في أخبار عياض** ، ت.مصطفى السقا، طبعة القاهرة.
17. النووي (1392هـ). **شرح صحيح الإمام مسلم** ،الطبعة الثانية ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
18. حاجي خليفة، **كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون**، مكتبة المثني بغداد.
19. خفاجة: محمد عبد المنعم ، **قصة الأدب في الأندلس**، مكتبة المعارف، بيروت.
20. رضوان محمد رضوان (1396هـــ). **أبو البقاء الرندي شاعر رثاء الأندلس**، مؤسسة الرسالة ،بيروت .
21. عنان،محمد عبد الله(1386هـ).**نهاية الأندلس** ،ط الثالثة ، القاهرة،
22. كحالة،عمر رضا ،**معجم المؤلفين** ، مطبعة الترقي ، دمشق.
23. لسان الدين بن الخطيب (1397هـــ). **الإحاطة في أخبار غرناطة** – ت.محمد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي ، القاهرة.